١٩ اخرج القونسة واخبر الاخواتْ ما بلادٌ من صنوف النكباتْ
كي يفوز بالرضى حتى الممات كم تعب في ذا الوجودِ كم صعبْ

٢٠ كمّموا القونسة بما يصلح لها وابتنوا حظّة لها في طولها
وضعوا جرن الرخام من اجلها والورق نازل كمطال المطرْ

٢١ هذا اعظمُ واعجب ما جرى صار لايقونة خشب لحمٌ يُرى
وامرها شاع كذا بين الورى يا شقاوة من يكذّب ذا الخبرْ

٢٢ حالها صوره وايقونة خشبْ لحمَ صارت انَّ ذا الامرَ عجبْ
آية تُكتب بماء من ذهبْ ذي عجيبة في الانام دون الصورْ

٢٣ حالها صورة خشب في جبّتها صار لها لحمٌ رطب في لمسها
كل من جا وابتدى ليجسّها ان يكن خاطي قويلهُ ان جسرْ

اعلم انَّ العجائب المذكورة هنا قد أُشير اليها في قصّتها الثريّة وهي كما ترى لا تخلو من بعض الغرابة

الجاسوسيّة في الحرب الكبرى

بقلم حضرة المحوري بطرس روفائيل الماروني

من كتاب يُعَدّ للطبع تحت عنوان «المرأة في الحرب الكبرى»

الجاسوسيَّة مشتقّة من جَسَّ الشيء اذا تعرَّفهُ. وتجسَّس الخبر حاول معرفتهُ. والجاسوس هو اسم العين لمن يتجسَّس الاخبار السرّية ليقف عليها ويعلن بها. والجاسوسيَّة اسم المعنى منهُ

اعتاد الناس ان يعتبروا الجاسوسيَّة كفعل مستقبح يقوم بهِ صاحب الشرّ او العين ليضرّ بهِ الناس. ولا بُدَّ هنا من التمييز بين الجاسوسية الاثيمة التي يأمر اويسعى بها الجماعات او الافراد لاسباب غير مشروعة او بوسائط قبيحة للوقوف على اسرار

القريب وبين الجاسوسيَّة الداخلة التي يتوسَّل بها الناس ولاسيما الهيئات الاجتماعيَّة للنجاة من شرّ يتوقعونه او يتهدَّدهم به عدوٌّ ظالم متذرّعين بوسائط غير ملومة وشريفة

واكثر ما تشيع الجاسوسية في ايام الحروب لكثرة الشرور التي تصدر منها للبلاد وللجمهور

ونضرب الصفح هنا عن تمييز ما كان منها مستهجناً او شرعيًّا بياناً لما شاع منهـا وكثيرًا ما يأنف الناس من لفظة الجاسوسيَّة وبالفرنسويَّة (Espionnage) فيتقون لها اسماء أخرى هي بمعناها كالشرطة السرّية وكدائرة الاستعلامات او قلم الاستخبارات وما شاكل ذلك

وفي الحرب الكبرى قد شاعت الجاسوسية بين جميع الدول لمعرفة ما عند خصومها من الاسلحـة والقوّات البرّية والبحرية والاسرار الحربيـة والحصون والمعـاقل والاكتشافات الجديدة وما شاكل ذلك. وقد كان للمرأة فيها عملٌ يُذكر

وفاق الالمان سواهم في هذا الفنّ فانهم لم يدَّخروا وسعاً في استخدام الوسائل المؤدية بهم الى اغراضهم ولم يتركوا باباً من ابواب الحيلة الّا ولجوهُ. ويظهر ان مهارتهم قديمة العهد فلا يزال بين ساسة اوربّا رجال احياء ينسبون حرب فرنسة والمانية سنة ١٨٧٠ الى مساعي ثـلاث سيدات نبيلات. منهنَّ بارونة المانيَّة انتدبتها ادارة قلم الاستخبارات في وطنها للتنقّل بين منازل الكبراء من اهـل عاصمة فرنسة. وكانت البارونة فتّانة خلّابـة فسكنت قرب الاليزه وتعرَّفت الى وزير الحربيَّة وسعت في اكتساب ودّه. فلم يمضِ الّا القليل حتى اخذت تدعوهُ الى الغداء في منزلها مرّة كل اسبوع. فلبّى الوزير الدعوة وكانت دبّرت بدهاء ومكر ليكون يوم استقبالهِ يوم عقد مجلس الوزراء. فاذا ارفضَّ المجلس هبَّ الوزير مسرعاً الى منزلها. وكانت تُلهيهِ بحديثها المطرب حتى تمرّ ساعتان او ثلاث بين فناجين القهوة واقداح الراح دون ان يشعر. وفي خلال تلك المدة كان شابَّان بروسيان من ضبَّاط اركان الحرب يدَّعيان انهما من خدَم البارونة يفتحان سرًّا محفظة (اقطر) القائد ويطّلعان على ما فيها اذ كان يتركها على طاولة هناك عند دخولهِ ويترك فوقهـا قبعتهُ وقفازيهِ. وكان الضابطان ينقلان المذكرات بالخطّ المختزل ويرسلانها الى برلين على عجل فيقف اهـل الشأن عليها في ذلك اليوم عينهِ

ولقد أثمرت عند الالمان ثمرًا يانعاً عبارةٌ فاه بها فريدريك الاكبر: « عندي طبّاخ واحد ومائة جاسوس » وكان لها في نفوسهم المنزلة الاولى والمكان الارفع فجعلوها نصب عينهم ولم يتحوّلوا عنها قيد شعرة

ان ادارة الجاسوسية كانت عندهم تُعدُّ في ايام الحرب كاحدى الدوائر العسكرية الرسميّة فينفقون عليها الاموال الطائلة ويخصّصون لها في ميزانيّتهم اعتمادًا يتجاوز عشرات الملايين في العام فيدفعون المرتّبات الباهظة للذين يقومون بمهمّة التجسس ويُحسنونها. وقد نالوا من وراء الجاسوسية من المعلومات الخفيّة والاسرار الدقيقة ما لم يَنَلْهُ غيرُهم من الأمم المعادية. قال احد الكتّاب الاميركيين المشهورين وكان قد اقام طويلًا في المانيا حتى في أثناء الحرب (١ : « اجتمعتُ يوماً بضابط المانيّ من اصحابي فأخذ يسخر من عدم النظام عند الاميركان ومن خطّتهم ثم زاد قائلًا: «ان مجريتنا اقوى اليوم من بحريتكم. وجيشكم لا يستحقّ الذكر. امّا جيشنا فتامٌّ كامل العَدَد والعُدَد لا ينقصهُ شيء. ولنا مراكب وسفن تنقلهُ وتنزلهُ في ارضكم والاهمّ من ذلك اننا نعلم كيف واين نُنزلهُ فيها كما اننا نعلم أين يعسكرُ في الماء وأين يقاتل عند الصباح». قال الكاتب الاميركي: «سمعتُ كلام الضابط الاميركي مرتاباً بصحته لكنّ الايام حنّكتني بعد ذلك وهذّبتني فعرفتُ من الامور ما جعلني اعتقد ان للوزارة الحربيّة الالمانيّة رجالًا يخدمونها في أنحاء العمور جميعها وهي تعرف كوزارة اميركا نفسها ما يجب معرفتهُ عن حصوننا ومرافئنا ومناجمنا وسككنا الحديدية وطرقنا العموميّة ونُقَطنا الحربية الحيويّة في اهميّتها ومخابئ البلاد وقوّة جيشنا الحقيقيّة في البرّ والبحر»

وما علمتهُ المانيا عن اميركا بواسطة جواسيسها كانت تعلمهُ باحرى منوال عمّا يحيط بها من الدول المعادية ولاسيما فرنسا وانكلترا وروسيا. قال الكاتب المذكور آنفاً: «عرفت من احد كبار الموظّفين الافرنسيين انهُ كان لالمانيا في فرنسا وحدها اكثر من ثلاثين الف الماني من كلّ الطبقات الاجتماعية منهم العملة واصحاب المخازن واصحاب الفنادق والتجّار والمزارعون وجميعهم متأهّبون للعمل بما نُدبوا اليهِ عند اول اشارة. ومن الواجبات المحتومة عليهم ان يهدموا الجسور والمعابر ليعاكسوا

١) في مقالة ظهرت في المجلة العصرية (Contemporary Review) في ١ كانون سنة ١٩١٤

تعبئة الجيوش الافرنسية ويشوّشوا حركاتها وينسفوا الترسانات الكبرى ويهيّئوا سرًّا مستقّات للّعب او ورشات للشغل تُصبح امكنةً صالحةً لنصب المدافع الضخمة ويُرشدوا بعلاماتٍ معروفةٍ وكتابات مفهومة منهم الى الطُّرق الجيّدة لسير الجيوش وغير ذلك. وقد أعلمني هذا الموظَّف ان احدى الادارات شعرت بهذه الدسائس وَوَجدت مفتاح معمّياتها فاندهشت مرتعبةً من كمال تنظيمها. فبعد ان تشاور رجال حكومتنا طويلًا اتّفقوا على ان يعيّنوا لكلّ جاسوس الماني جاسوساً فرنساويا يلاحظهُ عن بُعد تاركاً لهُ الحرية لتتميم الاعمال المعهودة اليهِ. وقبل ان استعرت الحرب باسبوع أُوقظَ عند نصف الليل هؤلاء الالمان المستعدُّون لنشر الخراب والتدمير وأُوقفوا. وكُشفت الالغام التي وضعوها تحت الترسانات فأُزيلت

* * *

وقد ظنّ الالمان انّ للدول المعادية ما لهم من كثرة الجواسيس فكانوا يُلقون الشبهة على كلّ اجنبي. وقد شهد السيد جيرارد سفير الولايات المتحدة في مذكراتهِ على عقليّتهم هذه قال :

«قد أُصيب الالمان بشبه نوبةٍ من الجنون فكانوا يَعُدُّون كلَّ اجنبي جاسوساً ولا يميّزون بين العدوّ والمُتحايد. فكنت ترى رجال البوليس يقبضون على الناس يمنةً ويسرةً ويرتابون في كل اجنبيّ. ومن ثمَّ نشأت الاشاعات وصارت السلطة العسكرية تأمر بقتل كل من ترتاب في امرهِ ولاسيما اذا لاح لها انهُ جاسوس فرنسوي او روسي. ولذلك أمسى موقف الاجانب حرجاً جدًّا واحاقت الاخطار بالجميع على حدٍّ سواء

« وازداد القلق والاضطراب لمَّا شاع ان الجواسيس شرعوا يهرّبون الذهب الفرنسوي الى روسيا بالسيَّارات فأخذ فلاحو الالمان ورجال عساكرهم يترصّدون في الفلا السيَّارات فيوقفونها ويبحثون عمَّن فيها وعمَّا فيها وكثيرًا ما كانوا يقتلون ركّابها اذا دفعتهم الريبة الى ذلك. ومن جملة الذين قُتلوا على هذا الوجه كونتسة المانيَّة وبين الذين جُرحوا ضابط الماني والدوقة رانيبور. ولم يحدأ تأثُّر القوم الّا بعد مرور بضعة ايّام وذلك بعد ان نشرت الحكومة عدة اعلانات في الصحف دعت فيها الشعب الى السكينة والتعقُّل ونَهَتهُ عن ارتكاب الجرائم في ساعة سَورة الغضب

« ومن الاشاعات السخيفة التي انتشرت في تلك الايام ان الجواسيس الروس قد ألقوا السمّ في بحيرة «موجل» التي يشرب منها اهل برلين. فأخذ الناس اذ ذاك يُذيعون انهُ قد أُلقي القبض على عددٍ كبير من جواسيس الروس وأُعدموا بالرصاص »

* * *

وقد ادركت انكلترا الخطر الشديد الذي يجرّهُ عليها الجواسيس فتعددت مطاردتهم وتضييق الخناق عليهم حتى ظفرت بعددٍ عظيم منهم ولو لم تهتمّ لهم الاهتمام الواجب لكان مصابها بهم جللًا. بثّت العيون في كلّ الامكنة وشدّدت المراقبة فاكتشفت امورًا في مكان عظيم من الأهمية ورتّبت دوائر البريد كل الترتيب فالادارة قبلت بين مستخدميها في لندرة فقط الفًا من الرجال و٣٨٠٠ من النساء وقد انتخبت العارفات باللغات الاجنبية واليك مثالًا ممّا جرى لاحدى الرقيبات فتحتْ احداهنّ رسالة فلم تكد تقع عيناها عليها حتى اشتبهت فيها وكان بين سطور الرسالة بياض عرضهُ اكثر من سنتيمتر ولكنها لم تجد في كلماتها ما يؤيد الشبهة الّا علامة صغيرة في ذيل الصفحة تعذّر عليها فهم الغرض منها. فلمّا عرضتها على ذوي الخبرة تبيّن بانها مصنوعة بحبر سرّي ولمّا عُولجت الرسالة بانت سطورها المخفيّة المكتوبة بهذا الحبر بين سطورها الظاهرة المكتوبة بالحبر العادي. وكانت تتضمّن معلومات عن حركات البواخر والجنود ووَصف القلاع والحياض وقد خُتمت بقول صاحبها: «وغدًا اذهب الى دبلن». وتبيّن انهُ ارسل رسالتهُ من ارلندا فبثّوا عليهِ العيون والأرصاد حتى امسكوه في لندرة فحُكم عليهِ بالاعدام

وقد شهد مدير مصلحة البريد ان واحدةً بين المستخدمات فيها استظهرت امضاءات الوفر من الاعداء وان النساء أبدَين من البداهة اضعاف ما ابدى الرجال

وانتشر الجواسيس الالمان في انحاء انكلترا مثلما كانوا في فرنسا . منهم الصنّاع والعمّال والمربيات والمدرّسات والخادمات والتجّار والزرّاع والباعة بل والجند والضبّاط ولهم اساليب في التجسس يحار لها العقل . يتشاورون بالانوار الملوّنة ليلًا ويدخنون المداخن نهارًا وقد ضُبط بعض الاشخاص في اماكن عديدة واكتُشفت معهم معلومات كلها خطر على البلاد. وكانوا يُرسلون في طلائع الجيش الالماني اناسًا من اخصّ اهل المدن وعندما يتقهقر هذا الجيش يبقى هؤلاء في المواقع التي تخلّوا منهم بملابس جنود او ضباط انكليز وفرنسويين ويندسّون بين جنود المذكورين ليوافوا حكومتهم بالاخبار عن الحركات العسكرية برموز واساليب اقتضح بعضُها فكان محلًا للدهشة والعجب. فعند ابتداء الحرب وُجد جاسوس في قبّة كنيسة يحرّك عقارب

الساعة تحريكاً متفقاً عليه وكان القائد يأمر بتصويب قنابل المدافع بحسب ما يراهُ من اشارات العقارب

شاهد الجنود الفرنساويون مرةً رجلاً بلابس مُشاتهم يقود قطيعاً من الاوزّ فتقدّم امام العسكر ووقف. وكأنهُ فعل ذلك من غير قصد. وقف بضع ثوانٍ تجاه فرقة فرنساوية وهو يسوق الاوزّ بعصاه ولم يكن تحريكهُ لها الّا ليشير الى مدفعيّة فرنسوية كانت محجوبة عن عيون الرقباء. ثمّ سار في طريقهِ فظنّوا انهُ ذاهب بالاوزّ الى مطبخ من مطابخهم . وما انقضت بضع دقائق حتى فتحت مدافع الالمان افواهها وصبّت ناراً حامية على تلك الفرقة فقتلت العدد المديد وعطّلت كثيراً من الذخيرة فارتاب عندئذٍ رجال المدفعية في ذلك الماكر المخادع فأدركوه واتّضح لهم انهُ جاسوس فانزلوا بهِ العقاب الذي يستحقّهُ

وقد أُشكل على رجال الجندية الفرنسوية كثير من طرائق جواسيس الاعداء في ساحة الحرب ومن جملتها رسمهم لبقرةٍ سوداء فكانت هذه من العلامات التي يرسمها الجواسيس على الطرق التي يجتازونها ليُدرك جنودهم ما هو امامهم . فكان الفرنسويون يرون في أنحاء مختلفة بقرةً سوداء مصوّرة على الجدران فلم يعلّقوا على الامر اهمية لكنهم ما عتموا ان اكتشفوا سرّ ذلك وعرفوا مغزاه فرسمُ بُقيرة صغيرة معناهُ ان الطريق محميٌّ بقوّة عسكرية صغيرة. ورسمُ بقرة متوسطة الحجم معناهُ ان جنود الحلفاء في الجوار . ورسم بقرة كبيرة معناهُ انّ في المكان استحكامات. وكان رأس البقرة يدلّ على الجهة التي يأتي منها الخطر فان كان الرأس عالياً فهمَ الالمانيون انهُ يجب عليهم استكشاف الطريق بطيّاراتهم قبل ان يتقدّموا في سيرهم

وحُكم في باريس على قسطنطين غورويانيس اليوناني بالاعدام لثبوت الجاسوسية عليهِ . وقد فضحت أمرهُ مُثلةٌ فرنسوية عرفتهُ فادّعى انهُ ممثل . ثمّ زعم انهُ تاجر متجوّل فارتابت المثلة بكلامهِ الى ان عرفت الحقيقة فابلغتها البوليس فبعد التحقيق والتدقيق عرفوا انهُ تابع لمكتب تجسّس تديرهُ امرأة في انقرة . وكان قسطنطين يتلقّى الاوامر منها ليخبرها عن تنقّلات الجيش الفرنسوي واعمال التحصين حول باريس وعدد الامداد الانكليزية وكان يكتب كل ذلك على ورق لا يظهر حبرهُ الّا بمعالجتهِ بمادّة كيماوية . فكان يلفّ بعض السطور بذلك الورق ويرسلها الى جنيف فتُرسَل منها الى انقرة .

والظاهر انّ مديرتهُ كانت مرتاحة الى اعمالهِ فنفحتهُ بطريق جنيف بعطايا وهبات ثمينة

وكان فارس الحلبة في الجاسوسية المرأة الحسناء. فانّ فتيّات الالمان كنّ متفرقات في بيوت الفرنسويين والانكليز وكنّ بجمالهنّ ومهارتهنّ ينتزعن ما تكتمهُ الصدور من الاسرار ويتوصّلن الى الاستيلاء على قلوب الضبّاط ويخلّلن عقال السنتهم ليبوحوا لهنّ بما يرغبنَ من البيانات والايضاحات. وقد وُجد منهنّ كثيرات في الاماكن المحظورة وعند الخطوط الحربيّة الحديدية منبثّات يترصّدنَ القطارات ويراقبن حشد الجيوش ويتلقفنَ اخبارها

ورأى الناس عددًا غير قليل من فتيّات المقاهي والمطاعم ومن خادمات المنازل يتخذن هذه المهن ستارًا يختفين وراءهُ. وفي الحقيقة غايتهنّ مراقبة من يتردّد على تلك الاماكن من الضبّاط والملحقين بالسفارات فيستنزفن ما في نفوسهم من المعلومات

ومما هو أغربُ من ذلك ما ظهر لمّا عزمت فرنسا ان تسنّ قانونًا تتخلّص بهِ من نساء العدوّ اللواتي كنّ يتخذن التزوّج ببعض الفقراء الفرنسويين واسطةً للجاسوسية. وقد ذكرت الكتب الرسميّة امثالًا من ذلك. ففي شهر آب سنة ١٩١٥ تزوجت سيّدة المانية من ذوات الثروة والجاه بمسّاح احدية ووهبتهُ ريعاً سنويًا مقابل اتخاذها اسمهُ الذي يحميها لدى الشريعة وكان تزوّجها بهِ اسميًا وظلًا منفصلين وقصدُ هذه العروس من ذلك ان تكون حرّةً في تصرّفها فلا تلقى من القانون معارضةً. وتزوّجت ممثلة هنغاريّة غنيّة جدًا بحجّار لا يملك شيئاً من حطام دنياهُ. والغاية من ذلك ان تتمكن من دخول باريس للوقوف على الاسرار الحربيّة وإطلاع مواطنيها عليها متى عادت الى سويسرا

. . .

وخوفاً من التطويل نلخّص ما كتبتهُ الصحف الانكليزية محذّرة الأمّة من الجواسيس الذين مثّلوا على مسرح الحرب الكبرى اهمّ الادوار وهي مستندة في كلامها الى شواهد واقعية اقتطفنا منها ما يلي :

١ً «كثيرون من الرجال بالثياب الملكية يستعملون المصابيح الملوّنة ليشيروا بها الى جيش الاعداء اشارات اتّفقوا عليها بينهم من قبلُ. وكثيرون من الفلّاحين في

المزارع والحقول الواقعة في ميدان القتال ليسوا الّا جواسيس ينقلون الى حكوماتهم اخبار جيوش الحلفاء

٢ « انخرطت نساء الالمان في سلك الجاسوسية وقد بلغن فيها مهارةً تفوق حدّ التصوّر حتى انهُ لما انتبهت الحكومة الانكليزية اليهنّ وأمرت بوليس لندن ان يقدّم كشفاً باسماء اللواتي يجب طردُهنّ من البلاد اجاب الشُرَط انهُ يجب نفيُ عشرين الفاً منهنّ كنّ في العاصمة يمارسن التعليم والتمريض والطبّ وادارة الاندية والمطاعم والفنادق والاستخدام في الشركات البرقيّة والمحلّات التجاريّة

٣ « في اثناء معركة الاين (Aisne) الكبرى قُبض على امرأة المانية كانت تتفاوض بالضوء من نافذة مسكنها في احدى القرى مع القومندان الالماني وتستعمل في ذلك مصباحاً كهربائياً ولدى التحقيق ثبت انها من الجواسيس — وحكم القائد جستس دالنغ على احد المدفعيين بالسجن اربع سنوات مع الاشغال الشاقّة لانهُ باح باسرار الاسطول لدولة معادية وكانت التي أغرتهُ غانيةً التقى بها في احد المراسح فتمكنت من اختلاس اسرار الاسطول منهُ

٤ « وقد حارت عقول ارباب الحربية الانكليزية في وصول رسوم حصون ومعاقل جبل طارق مفتاح الدفاع عن البحر المتوسط الى الحكومة الالمانية . ولدى التحري تبيّن ان كاعباً من حسان الالمان كانت تقيم بالقرب من تلك المعاقل وبينها وبين عدد كبير من الضبّاط مودّة زائدة وكانت تحضر المراقص والولائم مع البعض منهم . ولما حصلت على مآربها وعرفت ما ارادت من الاسرار اختفت عن الابصار وعادت الى برلين تحمل غنيمتها ظافرةً

٥ « وقد اقام اهالي برلين وأقعدهم الحكمُ الذي اصدرتهُ محكمة فرانكفورت بالاشغال الشاقة على روزا لنكستين لانها كشفت اسراراً عسكرية . وقصة هذه الغانية طويلة خلاصتُها انها من بوهيميا خدمت في محلّات برلين وفرنكفورت التجارية . ولما احتاجت الى دراهم طرقت ابواب الجاسوسية في همبورج وبرلين وباريس وغيرها . وقد أثبت التحقيق انها باحت باسرار الحربية النمسوية لقناصل المانيا وفرنسا واخيراً توصّلت الى صانع الاقفال في الاسطول الالماني فسرقت منها رسوم آلات الاسطول .

ولكنَّ الشرط عرفوا بهـا لوقوع اجد كتبها في يدهم فاحتالوا عليها وجرُّوها الى كولونية حيث قُبض عليها وسلموها الى المحاكم

٦ «ومن أغرب ما عُرف عن اولئك الحسان ان احداهنَّ كانت تجول في وادي الاين (Aisne) راكبة سيارة يسوقها ايطاليٌّ وهي تحمل جوازًا مزوَّرًا يُبيح لها التجوال في تلك الانحاء عليه توقيع الجنرال جوفر واللورد كتشنر. ولدى الفحص ثبت انها من الجواسيس»

ذلك بعض ما كتبتهُ الجرائد الانكليزية في هذا الباب واصفة عددًا عديدًا من الحوادث اثباتًا لما تبتغي نيلهُ من المواطنين

. . .

فما اصوب كلام اللورد كتشنر الى الجنود: «حذارِ الحسانَ حذارِ الحسان!»

تمجيد اليابان لرسولهم

تعريب رسالة لاحد المرسلين حاضرًا في اليابان

مقدمة

من المعلوم انَّ اوَّل من دخل بلاد اليابان من المرسلين هو القديس الكبير فرنسيس احد التلامذين الاوَّلين لمنشئ الرهبانيَّة اليسوعيَّة القديس اغناطيوس دي لويولا. قد اختصرنا في المشرق (٢٠ [١٩٢١]: ٣٥٥–٣٥٩) ترجمتهُ بمناسبة تذكار المئة الثالثة لتثبيت قداسته في رومية. ورأينا هناك خلاصة اعمالهِ العجيبة في الهند واليابان وموتهُ الكريم بجزيرة سانسيان وهو يستعدُّ لتبشير الصين بالدين المسيحي

وكان دخولهُ اليابان في ١٣ وقيل في ١٥ آب سنة ١٥٤٩ فبشَّر بالانجيل ممالك كنفوكسيا وفيرندو وأمنجوشي وصبغ الوفًا من اهلها واشرافها وامرائها بمياه المعمودية ووضع اساس تلك الارساليَّة العجيبة التي شرَّفت كنيسة الله بثمارها المذهلة وبدمائه